سمات الخطاب الشعري عند الشاعر إبراهيم مسعود المسماري

إعداد:

بسمة محمد عوض الخفيفي
كلية العلوم الإنسانية والتطبيقية / جامعة بنغازي

د. يوسف إبراهيم محمد قطريب
أستاذ مشارك - كلية العلوم الإنسانية والتطبيقية / جامعة بنغازي

الاستلام: 2.5.2025 القبول: 4.6.2025

المستخلص:

يُعد الشاعر إبراهيم مسعود المسماري من أبرز الأصوات الشعرية في ليبيا، إذ يجمع في خطابه الشعري بين الأصالة والحداثة، مستلهماً من التراث الليبي والعربي، ومعبراً عن قضايا الإنسان والمجتمع بأسلوب فني راقٍ. تهدف هذه الدراسة إلى الكشف عن السمات الأسلوبية والفنية في شعره، من خلال تحليل المضامين والرموز والتقنيات التعبيرية التي يستخدمها. يتسم خطابه الشعري بثراء لغوي وإيقاع موسيقي متناغم، وصور شعرية مكثفة تعكس عمق التجربة، كما يظهر فيه الحس الوطني والانتماء إلى الأرض. وتوضح الدراسة الأساليب التي يعتمدها المسماري في توظيف اللغة والرمز للتعبير عن الواقع برؤية تأملية وإنسانية مما يمنح تجربته الشعرية طابعاً مميزاً في المشهد الأدبي الليبي والعربي.

الكلمات المفتاحية: (الليبي - الحداثة - الدلالية - الأسلوبية - المعاصر).

Abstract:

Poet Ibrahim Masoud Al-Mismari is consideredoneofthe prominentvoicesin modern Libyan poetry.

His poetic discourse combines authenticity and modernity.drawing from Libyan and Arab heritage toexpresshumanand Social concerns in a refined artistic style.

This study aims to explore the Key stylistic and artistic features. Of his poetry by analyzing its themes.

Symbols, and expressive techniques His work is marked by rich language, rhythmic flow, and vivid imagery that reflect deep emotional and Intellectual experiences.

The study also examines how Al-Mismari uses language and symbolism to portray realitywithareflective and humanistic Perspective, givinghispoetry a unique placein the Libyan and Arab Literary landscape.

Keywords:(Libyan - Modernity - Semantics - Stylistics - Contemporary).

مقدمة:

يعد الشعر وسيلة راقية للتعبير عن الذات والواقع، ومن خلاله يُسجل الشاعر مشاعره ومواقفه تجاه الحياة والوطن والإنسان، وفي هذا السياق يبرز الشاعر الليبي إبراهيم مسعود

المسماري كصوت شعري متميز يحمل خطاباً صادقاً وعميقاً، يجمع بين جمال الأسلوب وصدق التجربة، فقد استطاع من خلال قصائده أن يكون خطاباً شعرياً ذا سمات فنية وإنسانية واضحة، تُعبر عن وجدانه، وتُلقي بظلالها على قضايا المجتمع والوطن والوجود.

وجاء اختيار هذا الموضوع من منطلق الرغبة في تسليط الضوء على تجربة شعرية عربية معاصرة لم تنل ما تستحقه من الدراسة والتحليل، وهي تجربة الشاعر الليبي إبراهيم مسعود المسماري. فدراسة سمات الخطاب الشعري لديه تُتيح فهماً أعمق للكيفية التي يتفاعل بها الشاعر مع مجتمعه وموروثه الثقافي مما يساهم في إثراء المكتبة الأدبية والنقدية ببحث جديد في مجال الأدب الليبي المعاصر.

وتكمن إشكالية البحث في هذه التساؤلات:

1 ـ ما السمات الفنية والدلالية التي تميز الخطاب الشعري عند الشاعر إبراهيم المسماري؟

2 ـ كيف تُعبر قصائده عن العاطفة والوجدان؟

3 ـ ما دور اللغة والخيال في تشكيل الخطاب الشعري لديه؟

4 ـ كيف تتجلى القِيم الوطنية والإنسانية في شعره؟

5 ـ هل يتقاطع في تجربته بين الشكل التقليدي والمضمون المعاصر؟

والهدف من هذه الدراسة هو:

1 ـ تحليل مكونات الخطاب الشعري عند المسماري.

2 ـ إبراز السمات الفنية والوجدانية.

3 ـ فهم العلاقة بين الشكل والمضمون.

4 ـ توضيح أثر العاطفة والخيال في تشكيل الخطاب.

5 ـ تقدير مساهمته في الشعر الليبي المعاصر.

أهمية الدراسة:

تنبع أهمية الدراسة من كون البحث يتناول تجربة شاعر ليبي معاصر هو إبراهيم مسعود المسماري، الذي استطاع أن يُعبر عن قضايا الإنسان والوطن بلغة صادقة وجذابة، كما تكمن أهمية البحث أيضاً في إبراز صوت شعري متميز يستحق الدراسة والتقدير، وفتح المجال أمام دراسات أدبية أخرى تُعنى بالشعراء الليبيين المعاصرين الذين لم يُسلط الضوء عليهم بما يكفي في الساحة النقدية العربية.

منهج الدراسة:

تعتمد هذه الدراسة على المنهج الوصفي التحليلي، الذي يجمع بين ملاحظة الخطاب الشعري ووصفه، وبين التحليل العميق لعناصره الأسلوبية والموضوعية، ويركز الجانب الوصفي على تحديد السمات البارزة والتراكيب اللغوية في شعر إبراهيم مسعود المسماري، ويهتم الجانب التحليلي بتفسير المعاني العميقة والتقنيات الفنية والدلالات الثقافية أو الفكرية التي تنقلها لغته الشعرية، ويتيح هذا المنهج فهماً شاملاً للأبعاد الجمالية والتواصلية للنص.

وقد قامت الدراسة على تقسيم الموضوع إلى ما يأتي:

المبحث الأول: مفهوم الخطاب وأنواعه وعناصره.

المبحث الثاني: الخطاب الشعري العربي من منظور نقدي.

المبحث الثالث: السمات الفنية للخطاب الشعري (الشكل) عند إبراهيم مسعود المسماري.

المبحث الرابع: السمات الدلالية والوجدانية (المضمون) عند الشاعر المسماري.

النتائج والتوصيات.

المبحث الأول ـ مفهوم الخطاب وأنواعه وعناصره:

مفهوم الخطاب:

يعرف الخطاب بأنه عملية توجيه الحديث لغرض إيضاح معنى معين، ويستخدم في مختلف مجالات الحياة ومنها الأدب.

الخطاب لغة:

مراجعة الكلام، وقد خاطبه بالكلام مخاطبة وخطاباً، وهما يتخاطبان.

الليث: والخطبة مصدر الخطيب، وخطبَ المخاطب على المنبر واختطب يخطب خطابة، واسم الكلام: الخطبة، قال أبو منصور: والذي قال الليث: إن الخطبة مصدر الخطيب، لا يجوز إلا على وجه واحد، وهو أن الخطبة اسم للكلام الذي يتكلم به الخطيب[1].

الخطاب اصطلاحاً:

هو التوجه للآخرين بكلام قد يكون خطبة أو رسالة أو قصيدة أو أي نص، وتستخدم فيه اللغة كأداة لتوصيل النص على اختلاف نوعه إلى المتلقي[2].

أنواع الخطاب:

أما عن أنواع الخطابات، فلا يمكن بأي حال، أن تحصر الخطابات في أنماط مخصوصة ومقاييس واضحة، وهذا راجع إلى أن هناك خطابات كثيرة ولكن البعض حاولوا أن يحددوا نوع الخطاب فكان منها:

الخطاب العلمي، والسياسي، والأدبي، والإيديولوجي، والإخباري، والاجتماعي، والتضليلي، والتفسيري، والسردي، والوصفي، والحجاجي[3]، والديني، والإشهاري[4].

عناصر الخطاب:

1 ـ المُرسِل: وهو الركن الأساسي في العملية التواصلية اللفظية وغير اللفظية، فهو مُنشئ الرسالةَ أو الخطاب الذي وجهه إلى المُخاطب أو المرسل إليه.

2 ـ المُرسَل إليه: أطلق عليه اسم المُستقبِل، وهو الذي يقوم بعملية فك التشفير أو التفكيك

(1) محمد بن مكرم بن علي بن أحمد الأنصاري، ابن منظور، لسان العرب، دار صادر، بيروت، د. ط، د.ت، ج1، مادة «خطب».

(2) ينظر: جابر عصفور، أفاق العصر، مهرجان القراءة للجميع، الهيئة المصرية العامة للكتاب، القاهرة، د.ط 1997م صـ64.

(3) ينظر: صورية جغبوب ومريم بوقرة، الخطاب مفهومه ووظيفته من وجهة نظر الوظيفية، (أحمد المتوكل أنموذجاً)، مجلة تاريخ العلوم، العدد العاشر، ديسمبر 2017 م، صـ 160، 161.

(4) ينظر: فطومة بن مكي، محاضرات في تحليل الخطاب، صـ 24. نقلاً عن:
RoselyneRingoot. Analyser le discours de presse. Armand Colin. Paris, 2014, p12

لكل أجزاء الرسالة.

3 ـ الرسالة: وهي أهم عنصر في العملية التخاطبية.

4 ـ اللسن: وهو الشفرة اللغوية التي يُبنى بها الخطاب، وهي نظام اللغة الذي يشترك فيه المرسل والمتلقي.

5 ـ السياق: وهو مجمل الظروف اللغوية وغير اللغوية (الاجتماعية، الثقافية، النفسية، الزمانية، والمكانية) التي يتم فيها إنتاج الخطاب وتلقيه[5].

وأهم ما يحتاجه الخطاب هو فك شفرة النص والتعرف على ما وراءه من ميول فكرية، ومفاهيم أدبية، واجتماعية، وسياسية، وغيرها، وهذا يتم عبر عملية تعرف بـ (التحليل الأدبي للخطاب). ولا يمكن أن تتم تلك العملية بصورة اعتباطية، بل تتم وفق مجموعة من المناهج تشرح عناصر الخطاب من خلال تحليل الأساليب المُستخدمة في النص، وبيان العلاقة بين ألفاظ اللغة المستخدمة، الأمر الذي يتطلب دقة عالية وجرأة أكبر وتذوقاً أدبياً سليماً لما جاء في الرسالة. وبناء على ما تقدم سنأتي على بيان ماهية الخطاب الأدبي عند الشاعر المسماري وفق عناصره التي ذكرناها، وسنذكر منها المُرسل والمتلقي، أما العناصر الأخرى فسنذكرها ضمناً عند الحديث عن شعره.

العنصر الأول ـ المؤلف (الشاعر):

وُلد الشاعر إبراهيم مسعود المسماري عام 1965م، في مدينة المرج، إحدى مدن الشرق الليبي التي تقع في نطاق الجبل الأخضر، ويعود نسبه لأسرة متواضعة تنتمي لإحدى القبائل الليبية المشهورة بإقليم برقة، وهي قبيلة المسامير، فنشأ نشأة عادية، إذ تدرّج في تعليمه في مدارس مدينته، وتتلمذ على أيدي مبدعيها إلى أن حصل على الشهادة الثانوية، ثم حصل على درجة الليسانس في اللغة العربية وآدابها، وهو الآن طالب دراسات عليا في قسم اللغة العربية يسعى للحصول على درجة الماجستير في التخصص ذاته. سلك طريق الشعر في وقت مبكر من حياته، لأنه كان صاحب موهبة خلاقة وطبع سليم صقلتهما دراسته للأدب واللغة العربية.

ولما تميز به من أدب رفيع وذوق عال، وأخلاق في غاية النبل، قُدم للعديد من المناصب، منها: عضو نقابة الأدباء والكتاب الليبيينَ وعضو نقابة الصحفيين والإعلاميين أيضاً في ليبيا، ورئيساً لتحرير صحيفة أخبار المرج سابقاً، ومُشرفاً على الملف الثقافي والأدبي بصحيفة المختار الليبية، كما تم اختياره من قبل (نخبة شعراء العرب) في سورية التي أسسها الشاعر براء الشامي ليكون أحد شُعراء ديوان (صدى المنابر)، الذي تصدره النخبة عن مائة شاعر من شعراء المغرب العربي، كما تَحدثت عنه وعن أدبه بحوث ومطبوعات عدة (كمعجم الشعراء الليبيين) للدكتور عبدالله مليطان، (والتجربة الوجدانية لديه) للأستاذ عثمان القطعاني، (والأنا والآخر) في شعره للأستاذ فرحات غباش، كما صدر له ديوان بعنوان (أناشيد للعشق)، وله العديد من المخطوطات الشعرية والنثرية حسب ما صرح به الشاعر نفسه[6]. وهذا إن دلّ على شيء إنما يدل على ثقافة الشاعر الواسعة التي استقاها من مُبدعي تلك المدينة، ومن

(5) ينظر: الظاهر بو مزير، التواصل اللساني والشعرية «مقاربة تحليلية لنظرية رومان جاكبسوت»، منشورات الاختلاف، الجزائر العاصمة، ط 1، 2007 م، صـ 24 وما بعدها

(6) تم توثيق هذه المعلومات بناء على مقابلة شخصية قام بها الدكتور يوسف قطريب مع الشاعر في مدينة المرج بتاريخ 2025/1/25م، الساعة 1:00 بتوقيت ليبيا.
ينظر: الموجز الذي وضعه الشاعر في آخر ديوانه (أناشيد للعشق) كتعريف به.

كتب التراث الأدبية والعلمية التي وقف عليها. ويمكن القول إن تلك البيئة التي نشأ وترعرع فيها كانت حاضرة بكل ما تعنيه الكلمة في حياتها الأدبية.

ومهما كتبت الأقلام فإنها لا تفي بالحقوق لأهلها، فالمرء بين حائر وعاجز، ولسان حاله يقول:

ماذا سأكتب في الشهادة كي يحالفني فنُّ الإجادة
في حق شاعر لطالما نشر السرور مع السعادة

العنصر الثاني ـ (المُتلقّي):

ويتمثّل في الإنسان العربي عموماً والإنسان الليبي والمرجاوي على وجه الخصوص. وعلى الرغم من هذه السيرة الذاتية العطرة التي تفيض بالأعمال المتميزة، والإنجازات اللامعة التي تدل على أنه شخصية مرموقة وعلى قدر لا بأس به من المعرفة والثقافة، فإن أعماله لم توضع بعد على الميزان النقدي بشكل شامل، مما يجعل تقييمها على مستوى أعمق وأكثر دقة أمراً منتظراً، فالرؤية النقدية قد تُبرز جوانب جديدة من تجريبه الشعرية وقد تكشف عن أبعاد أخرى من تأثيره الأدبي الذي يتجاوز مجرد الكلمات ليصل إلى عمق الوعي الاجتماعي.

المبحث الثاني ـ الخطاب الشعري العربي من منظور نقدي:

يُعد الخطاب الشعري العربي من أبرز ألوان الأدب العربي، وقد شهد تطوراً كبيراً عبر العصور المختلفة من العصر الجاهلي إلى العصر الحديث، عاكساً التحولات الفكرية، والثقافية، والاجتماعية التي مرّ بها المجتمع العربي، ومع مرور الزمن ظل الشعر يحتفظ بمكانته الرفيعة باعتباره وسيلة تعبيرية قوية يتداخل فيها الفنّ مع الفكر، واللغة مع العاطفة، ولذلك فقد أصبح الخطاب الشعري محط اهتمام النقاد والمفكرين الذين حاولوا فهم بنيته وأبعاده عبر تأويلات نقدية متعددة. ومن خلال النظر في الخطاب الشعري من منظور نقدي، يمكننا التعرّف على أبرز الأبعاد النقدية للخطاب الشعري العربي فالخطاب الشعري العربي ليس مجرد وسيلة تعبير عن الذات أو الهوية الثقافية فحسب، بل هو جزء لا يتجزأ من العملية النقدية التي تعكس مواقف الشعوب وتطلعاتهم. ولعلّ شاعرنا إبراهيم مسعود المسماري أحد أبرز الأصوات الشعرية المعاصرة في ليبيا فقد لفتت تجربته انتباه النقاد ما جعله جديراً بالقراءة النقدية المُعمَّقة. وقبل الخوض في الحديث عن الخطاب الشعري عند المسماري، لا بد من التذكير ببعض الحقائق المُهمَّة حتى تكون عوناً في فهم ما ستذهب إليه:

عند تناول أي نص بالدرس والتحليل لا بد أن نعلم أن له مفاتيح، ومفاتيح أي نص هي:

1- الإحاطة بمفردات الشكل والمضمون، على الرغم من كونها لا تمثل كل شيء[7].

2- اتفق النقاد العرب على أن الشاعر ابن بيئته، أي لا يمكن فهم أي نص منفصلاً عن البيئة التي قيل فيها، وما ينتجه الشاعر هو صدى للواقع الذي يعيشه[8].

3- كما أكدوا على أن كل من سلك طريقة العرب في نظم الشعر يعد شاعراً فحلاً مجيداً[9].

4- رأى النقاد العرب أن افتتاح القصيدة ينبغي أن يكون مشوقاً وجاذباً، فأكدوا على الاهتمام

(7) ينظر: إحسان عباس، فن الشعر، دار الثقافة، مكتبة بغداد، د.ط، د.ت، صـ191، 192.
(8) ينظر: محمد زكي عشماوي، قضايا النقد الأدبي بين القديم والحديث، دار النهضة العربية، بيروت، د.ط، 1979م، ص12.
(9) عبد الله بن مسلم ابن قتيبة، الشعر والشعراء، تحقيق أحمد محمد شاكر، دار المعارف، القاهرة، د.ط، د.ت، ج1، ص76، 77.

بالمطلع؛ لأنه يُعبّر عن مضمون القصيدة بدرجة كبيرة، وهو ما دأب عليه الشعراء العرب واستحسنه النقاد[10].

5- عمل النقاد العرب منذ العصور الأولى على تحقيق مبدأ الوحدة العضوية والموضوعية في الشعر، وان لم يصرحوا به كمصطلح نقدي واضح وقد تجلت ملامحه في أحكامهم وتذوقهم للنصوص[11].

6- تواضع النقاد العرب على أن الإكثار من المحسنات البديعية خاصة المتكلفة منها أمر معيب، فجمال الشعر لا يكون بتكديس الزخارف اللفظية، بل بحسن التعبير وصدق الإحساس وسلامة التركيب، لذلك فضلوا المحسنات التي تأتي عفواً وتخدم المعنى، وحذروا من التكلف الذي يفقد النص طبيعته ويضعف أثره في النفس[12].

المبحث الثالث ـ السَّمات الفنّية للخطاب الشعري (الشكل) عند إبراهيم مسعود المسماري:

وهو الطريقة التي يُقدّم بها المضمون: ويشمل اللغة والأسلوب، مثل البلاغة، والصور الفنّية، والمحسنات البديعية، والتراكيب النحوية، كما يشمل الإيقاع (الوزن والقافية)، إلى جانب البنية التركيبية للنص. فبالنظر إلى الظواهر الفنّية في شعر إبراهيم المسماري نجد أنه قد وشّح أشعاره بالكثير منها كالجناس والطباق والمقابلة والتضاد والاقتباس والتشبيه والاستعارة وتبادل الحواس وغيرها.

تبادل الحواس:

مما جاء في تبادل الحواس قول الشاعر:

يذوي على نار الوفاء مُنعَّماً بعذابه فبــكاؤه تغريد[13]

حيث نجد مظاهر تبادل الحواس هُنا في قوله: «يذوي على نار الوفاء مُنعَّماً بعذابه»، فقد جمع بين الحرارة (النار) والنعيم (مُنعَّماً) وهو نوع من المفارقة الشعورية التي تعزز التبادل الحسي، حيث العذاب يصبح لذة، وهو تصوير خيالي رائع يشبه قولنا (دموع الفرح).

وفي قوله: (بكاؤه تغريد) مزج الشاعر بين حاسة السمع المرتبطة بالبكاء (صوت حزين) والتغريد (صوت الطرب والطير)، فالبكاء عادة يرتبط بالحزن، والتغريد يرتبط بالفرح والجمال، وقد دمج الشاعر (الحزين بالجميل) مما خلق صورة مركبة تجمع الألم واللذة (أي أن صوت البكاء تحوَّل إلى موسيقا جميلة).

فالمزج بين الحواس والمشاعر (السمع، الألم، اللذة) عبّر عن تناقضات العشق الصادق، حيث يكون الألم ذاته مصدراً للنَّعيم، ويصبح البكاء لحناً جميلاً

(10) الحسن بن رشيق القيرواني، العمدة في محاسن الشعر وآدابه ونقده، تحقيق محمد محيي الدين عبدالحميد، مطبعة السعادة، مصر، ط 2، 1955، ج1، ص218.
ينظر أيضاً: علي بن محمد بن عبد الكريم الجزري ابن الأثير، المثل السائر، المحقق محمد محيي الدين عبدالحميد، المكتبة العصرية للطباعة والنشر، بيروت، د.ط، 142هـ، ج2، ص224.

(11) ينظر: شوقي ضيف، في النقد الأدبي، دار المعارف، القاهرة، ط 9، د.ت، ص153.

(12) ينظر: الحسن بن عبد الله بن سهل أبو هلال العسكري، كتاب الصناعتين الكتابة والشعر، تحقيق علي محمد البجاوي ومحمد أبو الفضل إبراهيم، دار الفكر العربي، ط2، د.ت، ص273.
ـ ينظر كذلك: عبدالعزيز عتيق، علم البديع، دار النهضة الحديثة، بيروت، لبنان، د.ط، د.ت، ص8.

(13) إبراهيم مسعود المسماري، أناشيد للعشق، مجلس الثقافة العام، د.ط، 2006 م، ص15.

التشبيه: ومن باب التشبيه قوله:

أنا المُسافرُ في عَينيك ما برِحَتْ كالطَّير تخفقُ في الأجواءِ مرساتي[14]

حيث نلاحظ أنَّ الشاعر استخدم تشبيهاً مُركباً لتصوير حالة العاشق التائه في محبوبته، حيث شبه حالته (كعاشقٍ لا يغادر عيني محبوبته) بحال (طائر يخفق بجناحيه في السماء) بينما المرساة ما تزال معلّقة فيه.

فالتشبيه هُنا يُصور العاشق كطائرٍ يبدو حُرّاً لكنَّه مشدود إلى مرساته، وذلك يوحي بقوة الحب التي تسلبه حريته، وتجعله دائمَ التعلق حتى وهو في حركته. ووجه الشبه هو الاضطراب، والحركة الدائمة والانشداد رغم السَّعي.

ومما جاء في باب المبالغة في التشبيه قوله في قصيدة بعنوان (عودة):

كَنَبيٍّ جناحُهُ مكسور تحت ذاك الجناح يحملُ دينه[15].

ففي هذا البيت مبالغة في التشبيه تحمل طابعاً شعرياً عاطفياً قويّاً، حيث يشبه الشاعر شخصاً (ربما هو نفسه أو مَنْ يصفه) بـ (نَبيٍّ جناحه مكسور) لكنه رغم الألم والانكسار يحمل دينه تحته.

وتشبيه شخص عادي أو شاعر بـ (نبيّ) فيه تعظيم كبير ومبالغة لإبراز مكانته أو عظمة ما يحمله. فالمبالغة في التشبيه هُنا تُظهر شخصاً يُعاني، مثل نبيٍّ مكسور الجناح لكنه رغم ذلك ما يزال يحمل رسالته /قضيته بإصرار عظيم، وهو تصوير بليغ للعظمة وسط الألم. وفي هذه الصورة مبالغة شعورية وإنسانية تعكس إصراراً خارقاً.

الاستعارة: كثُرت الاستعارات في شعره، ونذكر منها ما جاء في قوله:

يا خفقةُ النجم في سحر المساءات ويا نسيماً سرى عند العشيَّات[16]

ففي هذا البيت نجد صورتين بلاغيتين رائعتين ترتكزان على الاستعارة المكنية، الأولى يشبه فيها الشاعر المُخاطَبَ أو المحبوب بخفقة النجم وهي صورة خيالية، لأن النجم لا يخفق، فقد استعار الخفقان الذي هو للقلوب (للنجم) وهي استعارة مكنيّة تقوم على منح النجم صفة الخفقان، وهي صفة إنسانية أو قلبية، فيشخص النجم، ويجعل خفقته رمزاً لرقَّة المحبوب أو لمعانه الداخلي. والاستعارة الثانية يشبه فيها المخاطب بنسيم يسري وقت العشية، وتكمن الاستعارة في استدعاء صورة النسيم الرقيق اللطيف، ليمثل صفات الشخص الذي يخاطبه.

وبذلك نرى أن الاستعارة قد أضفت جمالاً ورقَّة على صورة المحبوب للاستعاضة عن الوصف المباشر بصور حسّيَّة تنتمي للطبيعة، تعكس المشاعر بدقة وشفافية، وهو ما جعل النص أكثر إيحاءً وعُمقاً فنيًا، يُحرّك الخيال لا العقل.

اللغة والأسلوب:

الاقتباس:

فمن الاقتباس الذي وظفه الشاعر في شعره قوله:

(14) إبراهيم المسماري، أناشيد العشق، ص13.
(15) المصدر نفسه، ص15.
(16) إبراهيم المسماري، أناشيد العشق، ص23.

يا مُنعَّماً وأنا الكنود تُعطي وأُسرفُ في الجحود[17]

فلفظة الكنود اقتبسها من قوله تعالى: { إن الإنسان لربه لكنود}[18]، ففي هذا البيت يُظهر الشاعر توظيفاً فنّيّاً ذكيّاً للمفردات الدينية القرآنية، حيث يستعمل الشاعر كلمة (الكنود) التي وردت في القرآن لوصف الإنسان الجاحد للنعمة، مع التعبير عن تناقض بين العطاء الظاهر والجحود الداخلي، أي الإسراف في إنكار النعم، وهذا الاستخدام يُضفي على البيت أبعاداً روحيّة وأخلاقية تعكس صراعات نفسية داخلية، ويجعل من النص تجربة أدبية تجمع بين الجمال الفني والعمق الديني، مما يُعزّز تأثيره في المُتلقي عبر استحضار القيم الإسلامية في إطار شعري مُحكم. وقوله: (تُعطي وأُسرفُ في الجحود) توظيف معنوي للآية القرآنية التي تصف الإنسان بجحود نعم الله. ومنه قوله في قصيدة بعنوان (انقل):

طيرٌ أبابيلٌ وسجيلٌ به تُرمى القذارة[19]

وهو اقتباس مباشر من قوله تعالى:{وأرسلَ عليهم طيراً أبابيل (3) ترميهم بحجارة من سجيل(4)}[20]، ويفهم من هذا الاقتباس أن الشاعر يُسقط مشهد العذاب الإلهي على واقع معاصر،

وكأنه يقول كما هلك أصحاب الفيل سيُرمى الطغاة أو الفاسدون اليوم بسخط مماثل، واستخدام لفظ (القذارة) بدل (العدو) أو (أصحاب الفيل) فيه تشخيص للفساد أو الانحراف على أنه نجاسة تستحق العقاب الإلهي، وتوظيف الشاعر لهذه الرموز القرآنية يمنح النص بُعداً روحيّاً وتاريخيّاً عميقاً، ويعزز رسالة النص في الانتصار للحق والعدل، كما يُثير في القارئ مشاعر الفخر والاعتزاز بالتراث الإسلامي؛ مما يثري النص جماليّاً ودلاليّاً.

المحسنات البديعية:

ومن المحسنات البديعية التي استخدمها الشاعر في شعره ما جاء في تتميم الكلام الذي يستخدمه الأديب للاحتراس أو لإقامة الوزن أو لإفادة تتميم المطابقة إذ يقول:

لي في هواكِ دلائل وشهودُ سهري وكل العالمين رقود[21]

فقد أضاف الشاعر بعد الشطر الأول من البيت فكرة جديدة ووسّع المعنى ليتناسب مع السِّياق، وذلك تتميم للمعنى بقوله: «سهري وكل العالمين رقود» حيث تمت إضافة التتميم لتوضيح أعمق لمعنى السَّهر واللّوعة وذلك ملحوظ من الطباق الواقع بين لفظتي (سهري) و(رقود) ما يُبرز المفارقة بين حال الشاعر وحال الناس، وهو من المُحسنات البديعية التي تقوي المعنى، فالشاعر يُعبر عن شدة حبه وعشقه ويؤكد أن هناك أدلّة وشواهد واضحة على هذا الحب، أبرزها سهره الطويل في وقت ينام فيه جميع الناس، فهو يُقدم السَّهر كدليل مادّي ظاهر على صدق عاطفته، ما يدل على اللوعة والانشغال بالمحبوب.

أمّا ما جاء في باب الإيغال أو المبالغة في المعنى قوله:

(17) المصدر نفسه، ص35.
(18) سورة العاديات، الآية 6. والكنود: تعني شديد الجحود والنكران للنعمة. ينظر: محمد بن مكرم ابن منظور، مرجع سابق، ج 13، مادة (كند)
(19) إبراهيم المسماري، أناشيد للعشق، ص47.
(20) سورة الفيل، الآيتان3،4.
(21) إبراهيم المسماري، المصدر نفسه، ص15 .

من قال إنَّي في الهوى متصنع فهو الكذوب وقوله مردود[22]

ففيه مبالغة من نوع (الإيغال) بالمعنى وذلك لاستكمال القافية. فقول الشاعر: «من قال إني في الهوى متصنّع» يردّ عليه بقوله: «فهو الكذوب « والردّ هنا مكتمل في ذاته. لكن إضافته الجملة «وقوله مردود» تُعد إضافة زائدة من حيث الإخبار، فهو تكذيب يتضمن رفض قوله تلقائياً، فقد أضيفت لتوكيد الرد والتشنيع عليه، وهي ليست لازمة نحوياً ولكنها أكّدت المعنى وعمّقته.

ونمثل للموسيقى الداخلية لشعره بأبيات قالها من قصيدة عنوانها (بلادي)، إذ يقول في مطلعها:

بـلادي أنـت سـرُّ انـتـمائي ويا عطراً تبختر في دمائي
حملتُ هواك تاجاً فوق رأسي وبدراً قد تربع في سمائي[23]

نلاحظ أن أبرز مظاهر الموسيقا الداخلية من خلال تحليل إيقاع هذا النموذج تتمثل في التكرار الصوتي (تكرار حرف الياء) في (بلادي ـ يا ـ انتمائي ـ دمائي ـ سمائي) وهو يعطي موسيقا هادئة وحالمة. وتكرار حرف السِّين في (سرّ ـ سمائي ـ رأسي) يخلق رنة خفيفة.

كما نلاحظ أن الشاعر قد حافظ على التوازن النحوي والصوتي بين شطري كل بيت، مما يُولِّد إيقاعاً داخلياً جميلاً في البيت، فقوله «حملتُ هواك تاجاً فوق رأسي» يقابله قوله (بدراً في سمائي) وهو تركيب متماثل يؤدي إلى تناغم داخلي، وخلاصة القول: أن الموسيقا الداخلية في هذا النص نابعة من الانسجام الصوتي (التكرار، التماثل التركيبي)، مما يعطي القصيدة نغمة حالمة وطنية تمس الوجدان دون أن تعتمد فقط على الوزن والقافية.

بنية القصيدة:

جاءت بنية القصيدة عند شاعرنا على النظام العمودي، وفي بعض الأحيان نجده يسلك طريق الشعر الحرّ عند العرب، ومما قاله في الشعر العمودي من قصيدة عنوانها إليك (يا خير متاع الدنيا)[24]:

إنّ الحياة كتيبة لـــــــولاك يا فرحة القلب الحزين الباكي
يا أيها البدرُ الذي بظـــــهوره دارت نجوم السَّعد في الأفلاك
صيرت عمري روضــة وأنرتها بضياء حبك وابتســـام سناك
وجعلته متفائـــــلاً وهو الذي يئسَ التفاؤل قبل أن يلقـــاك
وزرعت في عمري رياضاً ستة وتعهّدتها بالحـــــــنان يداك
فنمَـتْ وأنمت حُبنا بجمـــالها فنما يُظلَـــــله الوداد الزاكي
يا رحلة القلـب التي لا تنتهي إلا ليبدأ رحلةً بـــــــهواك.

بالنظر إلى بنية القصيدة نلاحظ من خلال عنوانها أنها تتحدث عن الغزل، وأن المقصود منها الزوجة الصالحة ومطلعها يؤكد ذلك.

(22) إبراهيم المسماري، أناشيد للعشق، ص15.
(23) المصدر نفسه، ص33.
(24) إبراهيم المسماري، أناشيد للعشق، ص29.

أمَّا عن الوحدة الموضوعية فيها فهي واضحة ومتماسكة فالقصيدة كلها تدور حول تمجيد المحبوب وبيان أثره العميق في حياة الشاعر، من ناحية إزالة الكآبة والحزن، وبثّ الأمل والتفاؤل، وتحويل الحياة إلى جمال وبهجة، وكل بيت في القصيدة يُعيد التأكيد على هذه الفكرة الرئيسية مع تنويع في الصور والتعبير دون أن ينفصل أو يخرج عن السياق، فقد بدأ الشاعر قصيدته بوصف الحياة الكئيبة قبل وجود المحبوب، ثم يُشبهه بالبدر الذي أضاء حياته.

بعد ذلك يصف التحولات التي أحدثها هذا الحب، ويختم بتصويره كـ ((الرحلة لا تنتهي))، مما يُكرّس الاستمرارية في المعنى، ويعكس وحدة فكرية وعاطفية واضحة، ويُضفي على القصيدة انسجاماً وتماسكاً في بنيتها العامّة.

وفيما يخص الوزن والقافية، فالقصيدة تلتزم قافية موحّدة في كل الأبيات (حرف الرويّ الكاف مع ألف مدّ غالباً)، وبحر القصيدة هو بحر الكامل، وهو بحر غني بالإيقاع في الشعر العربي.

وخلاصة القول إن القصيدة مكتوبة على عمود الشعر العربي التقليدي من ناحية الوزن والقافية، والشكل والأسلوب، وتعد نموذجاً شعرياً كلاسيكيا متماسكاً.

وعلى الرغم من كونه شاعراً كلاسيكياً بنى شعره على النظام العمودي، فإننا نجده لم يلتزم به دائماً، بل اخترق ذلك النظام سالكاً نظام الشعر المرسل عند العرب في العصر الحديث، وهذا يُحسب له بأنه مواكب للعصر ومجدد.

كما جاء في رثائه للطفل الفلسطيني (محمّد الدّرّة):

أنا الدرة

أنا المقتول مغدوراً بأيدي شلة الكَفَرة

أمام أبي ... أمام الكُل ... قتلوني ـ بلا ذنب – على غِرَّة[25]

المعجم الشعري:

الألفاظ:

أمّا عن الألفاظ التي استخدمها الشاعر في قصائده فهي مستمدة من المعجم العربي وهي متنوعة، ففي قصيدة (هي المرج) يقول:

تلاقى الطِّيب والتاريــخ فيها فهبت كي تعانق زائريها

هي المرج التي للمجد كانت وما زالت ورودا نَجّتنيها

تُعانــق من أتاها في حيــاء له أَلَــقٌ يزيــن وجنتيها[26]

فالألفاظ في هذه الأبيات تتسم بطابع شعري رقيق وشفّاف، حيث يغلب عليها معجم الجمال والرِّقَّة مثل: (الطِّيب، ورود، حياء، ألق) وهي ألفاظ تُعبر عن البهاء والصفاء، كما تضمُّ الأبيات الفاظاً تدل على المجد والعراقة مثل: (التاريخي، المجد، المرج) مما يعكس مكانة المكان المحتفى به، وتوظّف كذلك ألفاظاً تنقل الإحساس بالحيوية والتفاعل: (تلاقي، هبّت، تُعانق، نجّتنيها) مما يضيف على النص روحاً ديناميكية، ويمكن القول بأن الشاعر قد أخذ بعض

(25) إبراهيم المسماري، من قصيدة رسالة ورد بين الشهيد الطفل محمد الدرة وأخوته العرب، ديوان أناشيد للعشق، ص39.
(26) المصدر نفسه، ص45.

ألفاظه المذكورة من معجم الطبيعة، حيث وظّف عناصر طبيعية لتعزيز الصورة الشعرية، مثل: (الطيب، المرج، الورود، وجنتيها) فهذه الألفاظ تُسهم في إضفاء جو من الصفاء والجمال والبهاء على النص، مما يجعل الطبيعة شريكاً فاعلاً في التعبير عن المعنى والعاطفة.

وهذه الألفاظ في مجملها سهلة وعذبة، لكنها تحمل دلالات شعورية عميقة، مما يجعل المعجم الشعري في القصيدة غنيّاً وموحياً

المبحث الرابع ـ السمات الدلالية والوجدانية في شعر إبراهيم المسماري (المضمون):

الأفكار:

اعتنى الشاعر بالأفكار التي عالج فيها العديد من القضايا الوجدانية، ومن المناسبات الاجتماعية التي عالجها (عيد المُعلّم) وذلك في قوله:

ماذا عساه يزيده التكريم وشهادة التقدير والتعظيم[27]

فالفكرة التي يحتويها هذا البيت تُعبِّر عن مكانة الشخص المكرم (المعلم) إذ بلغ من المكانة والعظمة ما يجعل التكريم والتقدير أموراً لا تضيف إليه شيئاً جديداً، لأنه يستحقها بجدارة، ومقامه رفيع قبل التكريم. ومن القضايا الوجدانية التي عالجها الشاعر في شعره (الحب والحنين) في قصيدته التي بعنوان (نحلة) والتي ربما يقصد بها محبوبته، إذ يقول:

عيونك كلُّها غزلُ وقلبي شاعرٌ ثَمِلُ

إلى قوله:

ويا حُبّا يُشاغِلني عن الدُّنيا فأنشغل
ويا عطر المُنى رِفقاً بقلبٍ ليس يحتمل[28]

فالشاعر في هذه الأبيات يُخاطب الحُب ذاته، وربما يكني به عن المحبوب فجعله كأنه كائن حيّ يشغله عن كل شيء. كما أن الأبيات تحمل في ثناياها عاطفة حُب متأجّجة ممزوجة بحنين وألم، فيها الكثير من الرّقّة والضعف الإنساني أمام سطوة المشاعر، والشاعر يصور الحب كقوة ساحرة وساحقة في آن واحد، ففي قوله (رفقاً بقلب ليس يحتمل) نلتمس صرخة وجدانية تعبر عن ضعف القلب أمام الحب، وعن شدة التأثر والحنين والاحتراق العاطفي، مما جعله يناشد محبوبه بالرحمة.

كما عالج التخلف والثقافة والحال الذي وصله المجتمع بقصيدة عنوانها (الثقافة ... والكنافة) التي نظمها عندما وجد إحدى الصحف تباع لمحال الحلويات كي يُلف بها الكنافة، إذ يقول فيها: [29]

بعد الإفادة والثقافة جعلوكِ مهدًا للكنافة
وهوى الذباب عليكِ يبغي من لذائذك ارتشافة
فالعلم أضحى عندهم أعجوبة بل صار آفة

إلى قوله:

(27) إبراهيم المسماري، أناشيد للعشق، ص17.
(28) المصدر نفسه، ص19.
(29) إبراهيم المسماري، أناشيد للعشق، ص 43، 44.

والاطــلاع هوايــة معـدودة ضمـن السخافة

والحل أن يبقى الكتاب أقل سعراً.. لا الكنافة

فقد شخّص الشاعر الداء والدواء الأمر الذي عجز عنه الكثير من الشعراء عندما تناولوا مثل هذه القضايا.

فهذه الأبيات تحمل نقداً اجتماعياً ساخراً بأسلوب بسيط ولاذع، إذ يُعبر الشاعر عن واقع مؤسف وهو أن حب القراءة والاطلاع أصبح في نظر الناس هواية سخيفة أو بلا قيمة، وهذا يعكس تراجع مكانة الثقافة والكتاب في المجتمعات، حيث يستصغر القارئ بينما تعظم التسلية والاستهلاك.

وفي قوله (والحلّ أن يبقى الكتاب أقل سعرا من الكنافة) مواصلة سخرية من الواقع بتقديم حل عبثي بأن يُباع الكتاب بسعر أرخص من الكنافة.

والغرض من هذا التصوير هو التقليل من شأن الاهتمام المادّي والانصراف عن العلم والمعرفة.

وقد نجح الشاعر في توصيل رسالته من خلال انتقاده لمجتمع يُهمِّش المعرفة ويُقدِّم الترفيه على الثقافة، وهو بذلك يوجه دعوة للتأمل في القيم التي تسود المجتمع من خلال أسلوب فكاهي، لكنه يحمل مرارة الحقيقة.

العاطفة:

ولم يغفل شاعرنا عن العاطفة التي تُخلّد الشعر في النفوس فضمنها أشعاره، ونلمح هذا في قصيدته (عشق في الخلود) التي قالها في تأبين الشاعر (حسين الأحلافي):

فاح الشذى من روضة الأحلافي ينسابُ في سحرٍ وحُسن قوافي

المُلهم الفنانِ يسكب شـــــعره في كلِّ روحٍ كالـزُّلال الصافي

الشاعرِ المكلـوم نزف يراعـــه شَمم وذلك ديـــدنُ الأشراف[30]

تتضح عاطفة الشاعر في هذه الأبيات، وهي عبارة عن مزيج من الإعجاب والتقدير والحزن والتأثّر لشاعر نبيل يتألم بشموخ.

ففي وصف الشاعر للأحلافي بأنه (المُلهم الفنان الذي يسكب شعره في كل روح كالزُّلال الصافي) ينعكس إبداع الشاعر ومدى تأثير شعره في النفوس.

كما يظهر الحزن والتأثر في قوله (الشاعر المكلوم نزف يراعه) حيث يُشير إلى أن هذا الشاعر يعاني ألماً داخلياً، وربما فجيعة، وينزف قلمه تعبيراً عن هذا الألم، وهذا ما يوحي بعاطفة حزينة عميقة.

وتظهر عاطفة الإعجاب والاعتزاز في قوله (شمم وذلك ديدنُ الأشراف) إذ يُلاحظ الفخر بكرامة الشاعر المكلوم، وفيه تأكيد على أن الصبر والشموخ في وجه الألم هو من صفات النبلاء.

الخيال:

اهتمَّ الشاعر بالأخيلة وما تمنحه للشعر من خلود، فقد جادت قريحته بالكثير منها مثل

(30) إبراهيم المسماري، أناشيد للعشق، ص41.

قوله في قصيدة (هذا هو الحب):

وشقاء قلبٍ ليس يعرف راحة وجراحُ نفسٍ ما لهن حدود
والعاشقون تنوعوا في عشقهم منهم شقيٌّ في الهوى وسعيد[31]

فالخيال في هذه الأبيات ينبع من تصوير الأحاسيس والمعاناة النفسية بصور مجازية تُعبّر عن شدّة الألم والحُب، وأبرز مظاهر الخيال في هذه الأبيات قوله: (وشقاء قلب ليس يعرف راحة) إذ فيه خيال في تشخيص القلب، حيث جعله كأنه كائن حي يشعر بالشقاء ولا يعرف الراحة. وهذا التصوير المجازي يقوي التعبير عن المعاناة العاطفية.

وقوله (جراح نفس ما لهُنَّ حدود) استخدم فيه الخيال المجازي أيضاً بوصف النفس وكأنها جسد يُجرح وهذه الجراح لا حدود لها، وهو تعبير عن الألم النفسي العميق بصورة حسية قوية.

وقوله (والعاشقون تنوعوا في عشقهم منهم فهم شقي في الهوى وسعيد) فيه خيال تقابلي: (الشَّقي والسَّعيد) في الحب، ممّا يُضفي حيوية وتنوعاً على صورة العشق، فهو يُشير إلى تعدد مصائر العُشاق، كأنهم شخصيات في مسرح الحياة.

وخلاصة القول: إن الشاعر استخدم الخيال لتجسيد المشاعر المُجرّدة (كالشقاء والجراح والعشق) في صور حية ومحسوسة، مما يجعل الأبيات أكثر تأثيراً وعمقاً.

نتائج الدراسة:

بعد هذه الوقفة مع شعر إبراهيم مسعود المسماري، نشير إلى أنها غيض من فيض، وإطلالة عابرة، فما تزال التجربة الشعرية المتميزة لهذا الشاعر بحاجة إلى دراسات أخرى تكشف النقاب عن سمات شعره الفنّية، فهناك الكثير من الظواهر التي تتجلى في شعره لم يسلط عليها الضوء، فالشاعر إبراهيم المسماري صاحب موهبة فذة وقريحة وقّادة، ويتّسم الكون الشعري عنده بالرحابة والاتّساع وفي ختام هذه الرحلة المُمتعة مع عالمه الشعري الساحر، يجدُرُ بنا أن نُشير إلى النتائج التي توصلت إليها الدراسة:

1 ـ يتسم الخطاب الشعري في شعر إبراهيم المسماري بمجموعة من الخصائص الأسلوبية والدلالية التي تجمع بين الالتزام الوطني والتعبير الوجداني، حيث ينهل من القيم الثقافية والدينية، ويُعبّر عنها بلغة جزلة ذات طابع تصويري مكثف، ويتجلّى في خطابه الشعري الحضور القوي للرمز، واستدعاء التراث، وتوظيف الإيحاءات القرآنية؛ مما يمنح نصوصه عمقاً فكريّاً وروحيّاً، كما يتميّز بأسلوب مباشر في بعض المواضع، ومجازي في مواضع أخرى؛ ليحقّق توازناً بين البعد الفني والرسالة الفكرية، ما يجعل شعره مُعبّراً عن الذات الجمعية في لحظات التوتر التاريخي والانتماء الوطني.

2 ـ حرص الشاعر على الوزن العمودي في أغلب قصائده، وهذا ما يؤكد علاقته الوطيدة بالموروث الشعري العربي شكلاً ومضموناً، وكونه لم يلتزم بعمود الشعر في بعض قصائده هذا لا ينفي أنه شاعر سار على المذهب الكلاسيكي في الشعر.

3 ـ تنوعت موضوعات شعره بين العاطفة الوطنية، والتجارب الوجدانية، والهموم الإنسانية مما

(31) إبراهيم المسماري، أناشيد للعشق، ص15.

يعكس ثراء تجربته الشعرية وتعدّد مصادر إلهامه.

4 ـ يتميز المعجم الشعري عند إبراهيم المسماري بالغنى والتنوّع، ويعكس خلفيته الثقافية والوجدانية، إذ يجمع بين الأصالة والمُعاصَرَة، وبين البَساطة التعبيرية والعمق الدّلالي مما يجعل قصائده قريبة من القارئ.

5 ـ تتميز بنية القصيدة عند الشاعر المسماري بالتكامل والانسجام بين عناصرها، حيث يُراعي الوحدة العضوية في قصائده، فتتلاحم الفكرة والعاطفة والصور لتخدم موضوعاً واحداً في قالب عمودي ملتزم بالوزن والقافية، مما يمنح قصائده طابعاً تقليدياً رصيناً مع روح معاصرة في المضمون، وتقوم بنيته الشعرية على تسلسل منطقي للعواطف والأفكار، فتبدأ غالباً بمقدمة وجدانية أو وصفية، ثم تندرج نحو الذروة الشعورية ، وتختتم بتأمل أو خلاصات وجدانية تعبر عن موقفه، ويعتمد كذلك على الصور البيانية، والتكرار أحياناً لتأكيد المعنى وإثراء الإيقاع .

6 ـ لم يلتزم الشاعر بموضوع المقدمة الطللية أو الغزلية في أغلب قصائده ولعلّ هذا يُحسب له على أنه شاعر كلاسيكي مع شيء من الإبداع والتجديد مواكبة للعصر.

7 ـ لم يكن شعره متكلفاً، وقد تّميز بشعور ذاتي صادق، فشعره كان بمثابة مرآة صادقة للأحوال النفسّية التي يعيشها الشاعر، كما يتجلّى لنا ابتعاد الشاعر عن الغموض، فشعره يتّسم بوضوح معانيه، وصدق عاطفته، وحرارة الشعور.

8 ـ يؤدي الخيال دوراً بارزاً في شعر إبراهيم مسعود المسماري، إذ يُضفي على نصوصه بعداً جمالياً ومعنوياً، فهو لا يكتفي بوصف الواقع، بل يُعيد تشكيله عبر صور خيالية تنبع من إحساسه العميق بالعالم من حوله، مما يجعل شعره غنياً بالاستعارات والتشبيهات والتجسيد، فالخيال عنده ليس مُجرد تزيين لغوي، بل أداة للتعبير عن أعماقه وتكثيف تجربته الشعورية. وبفضل هذا الخيال الشعري يتحوّل المألوف في قصائده إلى صور نابضة بالحياة، حيث يستمد الشاعر الكثير من صوره من البيئة الليبية، ومن مفردات الصحراء، والبحر، والتراث، مما يكسب نصوصه طابعاً محلياً وأصيلاً.

9 ـ في كثير من قصائده يخاطب الشاعر الآخر بصيغة مباشرة: (الوطن ـ الحبيب ـ الأم ـ أو حتى القارئ). وهذا النوع من الخطاب يعكس حالة وجدانية تفاعلية، ويمنح شعره طابعاً حياً بعيداً عن التقريريَّة، حيث يكون القارئ جزءاً من المشهد الشعري.

التوصيات:

توصي هذه الدراسة بضرورة التوسع في دراسة الخطاب الشعري الليبي، ولاسيما في شعر إبراهيم مسعود المسماري؛ لِمَا يحتويه من مضامين وطنية ودينية وأساليب فنيّة غنيّة، كما توصي بإجراء دراسات مقارَنة، وجمع أعمال الشاعر وتحقيقها، والاستفادة منها في المناهج التعليمية، مع توظيف مناهج نقدية حديثة كالسيميائية والأسلوبية لتحليل خطابه الشعري بعمق أكبر.

المصادر والمراجع:

المصادر:

1 ـ القرآن الكريم.

2 ـ إبراهيم مسعود المسماري، أناشيد للعشق، مجلس الثقافة العام، د.ط، 2006م.

المراجع:

1 ـ إحسان عباس، فن الشعر، دار الثقافة، مكتبة بغداد، د.ط، د.ت.

2 ـ الحسن بن رشيق القيرواني، العمدة في محاسن الشعر وآدابه ونقده، تحقيق محمد محيي الدين عبد الحميد، مطبعة السعادة، مصر، د.ط، 1955م.

3 ـ الحسن بن عبد الله بن سهل أبو هلال العسكري، كتاب الصناعتين (الكتابة والشعر)، تحقيق علي محمد البجاوي ومحمد أبو الفضل إبراهيم، دار الفكر العربي، ط 2، د.ت.

4 ـ الطاهر بومزبر، التواصل اللساني والشعرية (مقاربة تحليلية لنظرية رومان جاكبسوت) منشورات الاختلاف، الجزائر العاصمة، ط 1، 2007م.

5 ـ جابر عصفور، آفاق العصر، مهرجان القراءة للجميع، الهيئة المصرية العامة للكتاب، القاهرة، د.ط، 1997م.

6 ـ شوقي ضيف، في النقد الأدبي، دار المعارف، القاهرة، ط 9، د.ت.

7 ـ صورية جغبوب ومريم بوقرة، الخطاب مفهومه ووظيفته من وجهة نظر الوظيفية (أحمد المتوكل أنموذجاً)، مجلة تاريخ العلوم، العدد العاشر، ديسمبر، 2017م.

8 ـ عبد العزيز عتيق، علم البديع، دار النهضة الحديثة، بيروت، لبنان، د.ط، د.ت.

9 ـ عبد الله بن مسلم بن قتيبة، الشعر والشعراء، تحقيق أحمد محمد شاكر، دار المعارف، القاهرة، د.ط، د.ت.

10ـ علي بن محمد بن عبد الكريم الجزري ابن الأثير، المثل السائر، تحقيق محمد محيي الدين عبد الحميد، المكتبة العصرية للطباعة والنشر، بيروت، لبنان، د.ط، 1420هـ.

11ـ فطومة بن مكي، محاضرات في تحليل الخطاب، د. ط، د.ت.

12ـ محمد بن مكرم بن علي بن أحمد الأنصاري الأفريقي، لسان العرب، دار صادر، بيروت، د.ط، د.ت.

13ـ محمد زكي عشماوي، قضايا النقد الأدبي بين القديم والحديث، دار النهضة العربية، بيروت، لبنان، د.ط، 1979م.

14– RoselyneRingoot. Analyser le discours de presse. Armand Colin. Paris, 2014.